

الخطبة المنبرية



مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

مَنْقُولٌ مِنَ السَّجِيدِ الصَّوْتِيِّ لِلْبَيْتِ الْكُتُوبِ
صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَخِيهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى

الحمد لله، الحمد لله، حمداً يبلغ منه رضاه، أحمده **سُبْحَانَهُ** على جميل ما أعطاه، وبديع ما صنعه وسوّاه.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ فلا معبود حق سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومُصطفاه؛ بعثه إلينا بالدين الحق وارتضاه؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، وسلّم تسليماً مزيداً إلى اليوم الذي فيه نلقاه.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

اتَّقُوا الله؛ فَإِنَّ تَقْوَاهُ **سُبْحَانَهُ** سِرُّ سَعَادَتِكُمْ، وَعُرْوَةُ نَجَاتِكُمْ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران].

واعلموا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ لِلْأَرْوَاحِ غِذَاءً، وَلِلْقُلُوبِ قُوَّةً، مَتَى نَالَتهِ صَحَّتْ
وَسَلِمَتْ، وَقَوِيَتْ وَكَمُلَتْ.

وَمِنْ أَعْظَمِ غِذَائِهَا: معرفة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ وَالْقُلُوبَ إِذَا
عَرَفَتْ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ** اطمأنَّت وخشعت، وآنست سعادة الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
فمعرفة الله من أَعْظَمِ عُرَى النِّجَاةِ.

وقد أمرنا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بِهَا بِأَمْرٍ نَا بَعَادَتِهِ؛ كَقَوْلِهِ **تَعَالَى**: ﴿وَأَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النِّسَاء: ٣٦]، وَقَوْلِهِ **تَعَالَى**: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾
[الزُّمَر: ٢]؛ إِذْ لَا تُمَكِّنُ عِبَادَتُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ **سُبْحَانَهُ**.

ولمعرفة **عَزَّوَجَلَّ** طَرَائِقُ شَتَّى؛ **مِنْ أَعْظَمِهَا:** معرفة أَسْمَاءِ الْحُسْنَى؛ فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْمَاءٌ حُسْنَى لَا يَتَنَاهَى حُسْنُهَا إِلَى حَدٍّ.

وَأَعْظَمُ مَوْرِدٍ لَتِلْكَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: هو القرآن الكريم؛ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ حَظًّا مُسْتَكْثَرًا مِنْ أَسْمَاءِهِ؛ فَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَعْرِفَ رَبَّهُ
فَلْيَعْرِفْ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ.

وَمِنْ أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ ذِكْرًا لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: خاتمة سورة الحشر؛ الَّتِي
قَالَ اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** فِيهَا - سَارِدًا أَسْمَاءً كَثِيرَةً مِنْ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى - : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**

سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر].

فهؤلاء الآيات - بما انتظمَ فيها من الأسماء الحُسنى - إذا قرعت الأسماء، وولجت القلوب، اطلع العبد على حظٍّ كثيرٍ من معرفة رَبِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فتلك الأسماء المذكورة هي من أسماء رَبِّنا الحُسنى، وفيها من معاني الجلال والجمال ما لا يخفى.

○ فالله عزَّوجلَّ هو الَّذي له الوجدانية؛ فهو ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

○ وهو الَّذي له العلم الكامل؛ فهو ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.

○ وهو الَّذي له الرحمة التامة؛ فهو ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

وقل مثل هذا في سائر أسمائه الحُسنى المذكورة في هؤلاء الآيات بما انتظمَ فيها من المعاني الجليلة للصفات الإلهية؛ فإذا أحاط العبد بها علماً أحاط بحظٍّ مُستكثَرٍ من معرفته رَبِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وتِلْكُمْ المعرفة تُورث مغانم كثيرة؛ مِنْ أَجْلِهَا: أَنَّهَا سببٌ من أسباب دخول الجنة؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا؛ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦، ٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويكون إحصاؤها:

✓ بمعرفة أفراد تلك الأسماء.

✓ ومعرفة ما انتظم فيها من المعاني.

✓ ودعاء الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بها.

فالمُطَّلَع على أسماء الله، العَادُّ لها، العارف بمعانيها، الدَّاعِي لله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيها دعاء عبادةٍ وسؤالٍ = يكون مُحْصِيًّا لها؛ فإذا كان مُحْصِيًّا

لها كان من جزائه: أن يدخل الجنة.

أقول ما تسمعون، وأستغفرُ اللهَ العَليَّ العَظيمَ لي ولكم، فاستغفروه؛ إِنَّهُ هُوَ

الغفور الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً حمداً، والشُّكر له توالياً وتترا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له معبوداً حقاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صديقاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا تَعَلَّقَ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى مِنَ الْأَمْرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ودعاء الله عَزَّوَجَلَّ بها يستوعب حياة أحدنا؛ فَإِنَّهُ يَدْعُو الله عَزَّوَجَلَّ بها تارة دعاء سؤال، وتارة يدعو الله بها دعاء عبادة.

فاسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (الرَّحْمَنُ):

- يدعو العبد به رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ دعاء سؤال؛ كَأَن يَقُول: (يا رحمن؛ ارحمني)،

ونحو هذا.

- وتارة يكون الدُّعاء به دعاء عِبَادَةٍ: بأن يمثّل العبد ما فيه من العِبادة؛ فإنَّ من اسم (الرَّحْمَن) إثبات رحمة الله **عَزَّوَجَلَّ** لعباده.

ولا تكون رحمة الله إِلَّا للرُّحَمَاءِ منهم؛ قال النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»^(١)؛ فذلك الَّذِي يَرْحَمُ عِبَادَ اللَّهِ ومخلوقاته هو متعبِّدٌ لله **عَزَّوَجَلَّ** باسم (الرَّحْمَن)، داعٍ له به دعاء عِبَادَةٍ؛ فيكون له حَظٌّ من الوعد الصَّادق: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

فادعوا **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ** ربَّكم بأسمائه الحُسنى، وتعرَّفوا إليها بها؛ فإنَّ هذا من أَجَلِّ المعارف الَّتِي تُدْرِكُونَ بها نجاتكم، وتحوزون بها سعادتكم في الدُّنيا والآخرة؛ فإنَّ معرفة الله هي أعظم المعارف.

وَمِنْ لَطَائِفِ الْحِكَايَاتِ: أَنَّ إِمَامَ النُّحُو سَيَبَوِيَه **رَحِمَهُ اللَّهُ** لَمَّا مَاتَ رُئِيَ فِي مَنَامٍ أَحَدَهُمْ؛ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، فَقِيلَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِقَوْلِي: اللَّهُ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ.

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ

(١) أخرجه البخاريُّ (١٢٨٤، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨)، ومُسْلِمٌ (٩٢٣)، من حديث أسامة بن



الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرَضَنَا وَمَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَتَوَفَّنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ، وَاقْلِبْنَا جَمِيعًا إِلَى خَيْرِ
الْمَالِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَأَيِّدْهُ بِتَأْيِيدِكَ، وَارْزُقْهُ الْبَطَانَةَ النَّاصِحَةَ
الصَّالِحَةَ، وَجَنِّبْهُ بَطَانَةَ السُّوءِ.

